

## شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 16

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال المؤلف رحمة الله الحديث الحادي والعشرون عن ابن عمرو وقيل أبي عمدة سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولًا - 00:00:17

لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل لي في الإسلام أي في الشريعة قولًا لا أسأل عنه غيره يعني قولًا يكون  
حدا فاصلا جانعا مانعا - 00:00:38

فقال له قل أمنت بالله وهذا في القلب ثم استقم على طاعته وهذا في الجوارح فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم كلمتين  
أمنت بالله ومحل الأيمان القلب ثم استقم - 00:01:03

وهذا في عمل الجواب وهذا حديث جامع من أجمع الأحاديث فقوله قل أمنت يشمل قول الإنسان أمنت وقول القلب قال أهل العلم  
وقول القلب هو اقراره واعتراف أمنت بالله أي اقررت به - 00:01:25

على حسب ما يجب علي من الأيمان بوحدانيته في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ثم بعد الامام استقم أي سر على وجه  
مستقيم او على صراط مستقيم لا تخرج عن الشريعة لا يمينا ولا شماليًا - 00:01:50

هاتان الكلمتان جمعتا الدين كلها فالاول أمنت بالله الله فيما يتعلق بالقلوب والثانية يستقيم فيما يتعلق بالجواب فلننظر الأيمان بالله  
يتضمن الأخلاص له في العبادة والاستقامة تتضمن التمشي على شريعة عز وجل - 00:02:18

فيكون جاماً لشرطي العبادة وهما الأخلاص والمتابعة نأخذ الفوائد في هذا الحديث فوائد منها حرص الصحابة رضي الله عنهم على  
العلم وذلك لما يرد على النبي صلى الله عليه وسلم منهم من الأسئلة - 00:02:51

ومن فوائد هذا الحديث أن الإنسان ينبغي له أن يسأل عن العلم السؤال الجامع المانع حتى لا تشتبه عليه العلوم وتختلط لقوله قولًا لا  
أسأل عنه أحدا غيرك وفي هذا إشكال - 00:03:21

وهو قول لا أسأل أحدا غيرك هل يمكن أن يسأل الصحابة أحدا غير الرسول صلى الله عليه وسلم في أمور الدين فالجواب  
نعم يمكن أن يسألوا يسأل من دون - 00:03:49

صاحب في العلم يسأل صاحبه وهذا وارد ثم هذه الكلمة تقال حتى وإن لم يكن يسأل لكن تقال من أجل أن يهتم المسؤول بالجواب  
ومن فوائد هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:06

اعطي جوامع الكلم حيث جمع كل الدين في كلمتين أمنت بالله ثم استقم وهذا يشهد له قوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:04:31

وقوله تبارك وتعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كتم توعدون  
وقوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك - 00:04:54

ولا تطقو والآيات في هذا معنى كثيرة ومن فوائد هذا الحديث التعبير بكلمة الاستقامة دون التعبير المشهور عند الناس الان بكلمة  
الالتزام فإن الناس اليوم اذا ارادوا ان يتبنوا على شخص بالتمسك - 00:05:13

قالوا ملتزم والصواب ان يقال مستقيم كما جاء في القرآن والسنة ومن فوائد هذا الحديث ان من قصر في الواجبات فما استقام بل  
حصل عنده انحراف والحناء والانحراف تكون شدته - 00:05:35

بقدر ما ترك من الواجبات او فعل من من المحرمات ومن فوائد هذا الحديث انه ينبغي للإنسان ان يتفقد نفسه دائمًا هل هو مستقيم

او غير مستقيم ان كان مستقيما حمد الله - 00:06:00

واثنى عليه وسائل الله الثبات وان كان غير مستقيم وجب عليه الاستقامة وان نعدل سيره الى الله عز وجل وهنا اسئلة رجل يؤخر الصلاة عن وقتها هل هو مستقيم او غير مستقيم - 00:06:25

غير مستقيم ما الذي اضاع قضاء الصلاة رجل يمنع الزكاة غير مستقيم اضاع الزكاة رجل يعتدي على الناس في اعراضهم غير مستقيم لفعل المحرم رجل يغش الناس ويخدعهم في البيع والشراء والاجارة والتجارة وغير ذلك هذا غير مستقيم - 00:06:49  
الاستقامة واسكن عام شام لجميع الاعمال الحديث الثاني والعشرون عن عبد الله عن أبي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله - 00:07:21

ان رجلا قال ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقال ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحلت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة - 00:07:47

هذا محل الاستفهام ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعناه حطم الحرام اجتنبته ومعنى هل في الحال فعلته معتقدا حله يقول جابر رضي الله عنه ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:08:13

هذا الرجل هل يحتاج الى معرفة عينه لا المقصود القضية اللي التي وقع ولا يحتاج الى التعب في البحث عنه اللهم الا ان يكون تعينه مما يختلف به الحكم فلابد من التعين - 00:08:38

وقوله قال ارأيت اذا صليت المكتوبات؟ يعني اخبرني ارأيت بمعنى اخبرني اذا صليت المكتوبات وهن خمس صلوات في اليوم والليلة كما قال الله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - 00:08:59

غير الخامس لا يجب الا لسبب يقتضيه وهذا يعرف بالتأمل وصمت رمضان قمت رمضان الشهر المعروف والصيام باللغة الامساك عن اي شيء وفي الشرع هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر - 00:09:26  
الى غروب الشمس تبعدا لله عز وجل وقولها تبعد لله خرج بهما لو امسك عن عن المفطرات حمية لنفسه او تطبيا فان ذلك ليس بصوم وهذا لا بد من تقييد التعريف الشرعية - 00:09:58

بالتعبد طيب واحيانا في الحال يعني فعلته الحال معتقدا عنده هذى معنى احيل لان احل الشيء لها معنى الاول الاعتقاد انه حلال والثاني العمل به فيكون احلت الحال اي فعلته معتقدا حلا - 00:10:25

وحرمت الحرام اي اجتنبت الحرام معتقدا تحريما ولكن الشيخ رحمه الله لم يقييد الحرام لكونه معتقدا تحريما لماذا؟ لان اجتناب الحرام خير وان لم ينوي وان لم يعتقد انه حرام - 00:10:55

لكن اذا اعتقد انه حرام صار تركه للحرام عبادة لانه تركه لاعتقاده انه حرام مثال ذلك رجل اجتنب شرب الخمر لكن لا على انه حرام الا ان نفسه لا تضيق به - 00:11:21

لكنه اذا تركه معتقدا تحريما وانه تركه لله صار مثابا على هذا في هذا الحديث فوائد نعم نعم ادخل الجنة يعني الدخل الجنة والجنة هي دار النعيم التي اعدها الله عز وجل للمتقين - 00:11:40

فيها ما لا عين الوقت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيها فاكهة فيها نخل فيها رمان فيها لحم فيها ماء فيها لبن فيها عسل لكن الاسم مطابق لاسماء ما في الدنيا - 00:12:11

والحقيقة مخالفة له غاية المخالفة لقول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعينهم وقوله تعالى في الحديث القدسى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - 00:12:33

على قلب بشر فلا تظن ان الرومان اللي في الجنة كالرمان الذي في الدنيا. فليختلف بجميع انواع الاختلافات لقوله فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة عين ولو كان لا يختلف لكننا نعلم بهذا - 00:12:54

قال نعم حرف جواب لاثبات المسؤول عنه والمعنى نعم تدخل الجنة في هذا الحديث فوائد منها حرص الصحابة رضي الله عنهم على السؤال ومنها بيان غایيات الصحابة وان عاز الشيء عندهم - 00:13:16

ايش؟ دخول الجنة لا كثرة الاموال ولا كثرة البنين ولا الترفة في الدنيا ولهذا لما قطى احد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة قال له النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم اسأل ماذا تريدين - 00:13:45

قال اسئلتك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك؟ قال هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود اي بكثرة الصلاة هذا الرجل ما سأل اموالا لا نقودا ولا مواشي ولا قصورا ولا حرفـا - 00:14:05

ساعة للجنة مما يدل على كمال غایياتهم رضي الله عنهم ومن فوائد هذا الحديث ان الانسان اذا اقتصر على الصلاة المكتوبة فلا لوم عليه ولا يحرم من دخول الجنة لقولها ارأيتـ 00:14:30

اذا صليتوا المكتوبات فان قال قائل قد قال بعض العلماء بل قد قال الامام احمد رحمه الله فيمن ترك الوتر قال هو رجل سوء لا ينبغي ان تقبل له شهادة - 00:14:54

فالجواب ان كونه رجل سوء لا يمنعه من دخول الجنة فهو رجل سوء ترك الوذر واقله ركعة مما يدل على انه مهمل ولا يبالى اذ لم يطلب منه ركعات كثيرة بل ركعة واحدة ومع ذلك يسلكها - 00:15:19

ومن فوائد هذا الحديث ان صوم رمضان وكذلك الصلوات من اسباب دخول الجنة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه - 00:15:45

ومن فوائد هذا الحديث ان لا يمتنع الانسان من الحال لقوله واحلت الحال فكون الانسان يمتنع من الحال لغير سبب شرعي مذموم سواء كان ذلك من اللباس او من الطعام او من المركوب او من المسكون - 00:16:10

الامتناع عن الطيبات بدون سبب شرعي مذموم وليس بمحمول ومن فوائد هذا الحديث تحريم الحرام بمعنى اجتنابه والحرام ما حرمته الله في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:16:37

اذا قال قائل احلت الحال واحرمت الحرام هل هو عام او خاص في بعض المحرمات وبعض المحللات الجواب انه عام ولهذا قال ادخل الجنة؟ قال نعم وفي هذا الحديث اشكال - 00:17:07

ان الرجل قال لم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم مع انه نقص من اركان الاسلام الزكاة والحج والزكاة مفروضة قبل قبل الصيام يعني فلا يقال لعل هذا الحديث قبل ان تفرض الزكاة - 00:17:30

لاننا نقول الزكاة مفروضة قبل الصيام اما الحج فنعم يمكن ان نقول هذا الحديث قبل فرض الحج لكن لا يمكن ان نقول انه قبل فرض الزكاة فما الجواب عن هذا السؤال - 00:17:56

الجواب ان يقال لعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم علم من حال الرجل انه ليس مال وعلم انه اذا كان ذا مال فسوف يؤدي الزكاة لانه قال وحرمت الحرام - 00:18:14

ومنع الزكاة من الحرام او لا؟ من الحرام اذا الجواب الجواب بالنسبة للزكاة ان يقال لعل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم علم من حال الرجل انه ليس من ذوي الاموال - 00:18:36

واذا كان من ذوي الاموال فسوف يؤدي الزكاة لانه اذا لم يؤديها لم يكن حرم الحرام الذي هو منع الزكاة اما الحج فما ايسرا ان فما اسهل ان نقول لعل هذا الحديث قبل ايش؟ قبل فرض الحج - 00:18:54

لان الحج انما فرض في السنة التاسعة او العاشرة واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فهذا فرض اتمامه الى ابتدائه ومن فوائد هذا الحديث ان الجواب في نعم اعادة للسؤال - 00:19:18

لان قول ادخل الجنة؟ قال نعم يعني ايش؟ يعني تدخل الجنة ولهذا لو سئل الرجل فقيل له اطلقت امرأتك؟ قال نعم تطلب؟ نعم. تطلب لان قوله نعم اي طلقتها ولو اوجب الولي العقد عقد النكاح - 00:19:41

وقال للرجل زوجتك بنتي فقلنا له اقبلت؟ قال نعم يكفي في القبول او لا يكفي؟ يكفي قال نعم اه كان يعالج السؤال وهكذا في كل موارد نعم اعتبرها اعادة للسؤال - 00:20:09

طيب لو سئل اوقفت بيتك؟ قال نعم ماذا يكون؟ يكون وقف ابعتك ابعت سيارتك على فلان؟ قال نعم يكون اقر بالبيت - 00:20:38